اسم المصدر: الرياض

التاريـــخ: 18-01-2009 رقم العـدد: 14818 رقم الصفحة: 12 مسلسـل: 81 رقم القصاصة: 1

افتتاح المؤتمر العالمي للفتوى وضوابطها برعاية خادم الحرمين

الأمير خالد الفيصل: لابد من وقفة إسلامية جماعية حاسمة في وجه اختطاف «الوسطية»

مكة المكرمة - وائل اللهيبي، خالد عبدالله
تصوير - محمد حامد

«أكد صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة أن المملكة العربية السعودية التي قامت منذ تأسيسها على منهج الوسطية في شريعة الإسلام ترى أن الوقت قد حان لوقفة إسلامية جماعية حاسمة في وجه اختطاف هذه الوسطية أو الانحراف بها إلى أي اتجاه وحماية المجتمعات الإسلامية من فوضى الفتاوى العشوائية من غير أهل الاختصاص والتصدي بالدليل الشرعي للفردي الشاذ منها مما يقتضي وضع آليات فاعلة وضوابط محددة للفتوى ومن يتصدى لها وكيفية مواجهة الدخلاء.

جاء ذلك في كلمة ألقاها سموه في حفل افتتاح المؤتمر العالمي للفتوى وضوابطها الذي يعقده المجمع الفقهي الإسلامي في رابطة العالم الإسلامي برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله.

وكان في استقبال سموه عند وصوله إلى مقر الحفل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي والأمين العام للمجمع الفقهي الإسلامي بالرابطة الدكتور صالح بن زابن المرزوقي البقمي.

وقد بدأت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر بتلاوة آيات من القران الكريم ثم ألقى الأمين العام للمجمع الفقهي كلمة ثمن فيها رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود لهذا المؤتمر مؤكدا ان ذلك يعد شاهدا حيا من شواهد الدعم المادي والأدبي المستمر والمتجدد الذي يوليه حفظه الله للهيئات الإسلامية ومجامعها ودور العلم ومعاهدها خدمة للإسلام ورعاية لشؤون المسلمين.

وقال «لئن كانت الحاجة قائمة إلى الفتيا الراشدة في جميع العصور الماضية فإن الحاجة إليها اليوم أشد لما تمخض عنه هذا العصر من نوازل لا عهد للسابقين بها وما جد للفتيا من وسائل لم يخطر ببال أحد وقوعها وما ظهر من بعض من يتصدر لها من إصدار فتاوى شاذة عن سبيل الهدى متنكبة عن الصراط المستقيم من قبل متعالمين أو ممن رق تدينهم يقولون على الله وشرعه ما لا يعلمون وتعظم البلية ويشتد الضرر حين يتكلمون في مسائل هي من المسائل الكبار التي لها تأثيرها البالغ في الأمة غير مبالين بمصالحها وأضاف أن الأمانة العامة للمجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي رأت قيام الحاجة إلى عرض هذا الموضوع للبحث والمناقشة منكم أيها العلماء الأجلاء فيها هي القضية معروضة عليكم قدم فيها أكثر من أربعين بحثاً من علماء أجلاء وباحثين متميزين تنتظم في ثمانية محاور تم اختيارها بعناية تامة».

وبين أن المجمع نظم فيما سبق تسع عشرة دورة من دوراته صدر عنها مائة وعشرون قراراً وبياناً ترجمت إلى عدد من اللغات الأجنبية، كما عقد عدداً من المؤتمرات والندوات وفي عامه هذا سيقوم إن شاء الله ببحث قضية من أهم القضايا التي تشغل بال عامة المسلمين وسيعقد لها مؤتمراً خاصاً بها وهي قضية إثبات الشهور القمرية بين علماء الشريعة والحساب الفلكي، كما سيقوم بتنفيذ ندوة إعداد تقويم لدول أوروبا الواقعة بين خطي عرض ٤٨ و ٦٦ شمالاً وجنوباً بعد أن عرضوا على المجمع مشكلتهم والحرج الذي يعانونه في تحديد أوقات عباداتها كما سيقوم بتنفيذ دورته العشرين.

بعد ذلك ألقيت كلمة الوفود المشاركة ألقاها نيابة عنهم رئيس جامعة دار العلوم في كرتشي والمفتي بها محمد رفيع العثماني رفع فيها باسمه وباسم المشاركين في المؤتمر بالغ الشكر وفائق التقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لرعايته لهذا المؤتمر واهتمامه أيده الله وحرصه على تكاتف المسلمين ودعمه لتضامنهم وجمع كلمتهم في أحلك الظروف وحرصه حفظه الله على تسخير كافة الامكانات وتوفير جل الخدمات لحجاج بيت الله الحرام والزوار والمعتمرين.

عقب ذلك ألقى الدكتور عبد الله التركي كلمة رفع فيها الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود على الرعاية الكريمة لهذا المؤتمر وعلى ما تلقاه الرابطة منه ومن سمو ولي عهده الأمين ومن حكومتهما الرشيدة من دعم متواصل ورعاية لمناسباتها وأعمالها.

ونوه بجهود خادم الحرمين الشريفين حفظه الله في مجال الحوار بين المسلمين وبينهم وبين غيرهم وحرصه على إصلاح البيت الداخلي وانها تسعى إلى تحقيق هذا الهدف النبيل.

وأكد أن العلماء المسلمين الصادقين يقدرون أيَّ جهد سياسي أو إنساني من أي جهة في الأمة الإسلامية ومن يقف معها من أصحاب الضمير الحي سواء أكانت حكومية أم شعبية للوقوف بجانب إخواننا في غزة لوقف العدوان ورفع الحصار والتخفيف من آثاره المدمرة وخاصة المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين وما قام به حفظه الله من جهود عظيمة، ويتطلعون إلى المزيد من ذلك.

و استعرض مايواجهه ابناء غزة من انتهاك لحرماتهم وحرق لبلادهم ونزف لجروحهم بسبب الإجرام الإسرائيلي الذي لم يتوقف عن أهل فلسطين وجيرانها وأمة الإسلام منذ قيام إسرائيل على أرض فلسطين. وتهجير أهلها

وقال «إن ما حدث في غزة جريمة إنسانية غير مسبوقة تؤكد إهدار حقوق الإنسان وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها وأن العهود

اسم المصدر: الرياض

التاريخ: 18-01-2009 رقم العدد: 14818 رقم الصفحة: 12 مسلسل: 81 رقم القصاصة: 2

الأمير خالد يتوسط المفتي العام و.د. التركي خلال حفل الافتتاح

والقرارات الدولية التي صدرت في ذلك لإقرار العدل والسلام، قد ضرب بها عرض الحائط، وأمام صمت عالمي».

وأضاف يقول «لقد أدانت رابطة العالم الإسلامي المجزرة التي قامت بها إسرائيل في غزة وأكدت في عدة بيانات على ضرورة اصطفاف الأمة حكاماً ومحكومين لنصرة أبناء غزة وحثت القادة العرب والمسلمين على بذل كل جهد ممكن لإيقاف هذا العدوان وفك الحصار الظالم وفتح المعابر والتحرك السريع لإيصال المساعدات الإنسانية».

وأشار الدكتور التركي الى إن المآسي والنكبات والحروب على المسلمين وديارهم من إسرائيل ومن وراءها في العصر الحديث ومن سبق من أعداء الإسلام والمسلمين يؤكد بلا شك أن المستهدف ليس فلسطين وحدها أو فئة من الفلسطينيين ولكنها الأمة الإسلامية وبيضتها ومقدراتها مجتمعة وإن ضعف صلة المسلمين بدينهم وتفريطهم في تطبيق شريعتهم وعدم اعتصامهم بكتاب ربهم وسنة نبيهم هو السبب الحقيقي لضعفهم وتسلط أعدائهم عليهم وتحكيم الساقر في أوضاعهم.

وقال «لا تكفي النداءات والبيانات ولا الشجب والاستنكار مع أهمية ذلك كله بل يجب الوقوف بصراحة لتشخيص سبب ضعف المسلمين وما يواجهونه من تحديات داخلية وخارجية والأخذ بالأسباب التي تؤدي إلى قوتهم التي ينادون بها عن أنفسهم وبلادهم» مشددا ان على علماء المسلمين والمشاركين في هذا اللقاء أن يقفوا وقفة جادة مع النفس ويتعاونوا بصدق مع ولاة أمرهم. ويعملوا على نبذ الفرقة وتصحيح السلبيات ويركزوا على وسائل محددة لبناء الأمة من جديد دونما يأس ولا قنوط ودونما تساهل ولا تفريط في أحكام الله.

بعد ذلك ألقى سماحة مفتي عام المملكة ورئيس مجلس المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ كلمة رحب فيها بسمو أمير منطقة مكة المكرمة وبالحضور.

وقال إن هذا المؤتمر يعقد في هذه الأيام التي يعتصر قلوب المؤمنين الألم الشديد بهذا الواقع المرير وهذه الحملة الشرسة من اليهود وأعوانهم على إخوان لنا في فلسطين وما جرى من أحداث من قتل وتشريد وتدمير للممتلكات أحداث جسيمة ومصائب عظيمة نسال الله أن يرفع البلاء.

وأكد أن تعاون أبناء العالم الإسلامي مع إخوانهم في فلسطين أمر ضروري ولئن كانت المملكة العربية السعودية بذلت قصارى جهدها تشكر عليه إلا أن الواجب على الجميع أن يكونوا يدا واحدة ويتبرعون في واقعهم ويدرسون هذه المشكلة وأسبابها .

وقال «إن الله اخذ الميثاق على أهل العلم أن يوضحوا شرع الله وحرمه من كتمانه وقد جعل الله العلماء مرجعا للأمة يرجعون إليهم فيما أشكل عليهم مؤكدا أن شان الفتوى شان عظيم و أن ضرورة الناس للفتوى ضرورة عظيمة و أن منزلة الإفتاء منزلة رفيعة ومقام عظيم يجب على المفتي أن يتقي الله فيها ويعلم انه إذا قال قولا على خلاف الحق فإنما هذه الفتوى كتب على الله وافتراء على الله ومنزلتها بالتبع لاعظم من الشرك بالله».

وأضاف آل الشيخ أنها مسؤولية جسيمة وحمل ثقيل بمن تولاه فعلى المفتي أن يستشعر هذا الأمر وان لا يتسرع في الفتوى وان يكون مجتنبا فيما يفتي به حتى لاتزل قدمه ولهذا كان سلفنا الصالح يتورعون في جانب الفتوى لا بخلا ولا عجزا ولكن تعريفا للناس وتذكيرا لهم بأهمية ذلك حتى يكون الناس على بصيرة في دينهم.

وقال ان قضية الإفتاء قضية عظيمة لا يدخل فيها الا من كان مؤهلا الا ترى العمل الواقع في الفتوى فتوات قضائية ومواقع كثيرة يستفتى فيها من لاعلم عنده افسدوا على الناس دينهم وأوقعوهم في الحرج وأوقعوا الشباب في المتاهات كل ذلك بسبب هذه الفتاوى المخطرية المتناقضة التي لم تحكم الى دليل من كتاب او سنة ولعل هذا المؤتمر يعالج هذه القضية معالجة عظيمة فيخرج منها بنتيجة كما لمعت الفتاوى الشاذة والضالة ونشرت في الصحف والمجلات وتداولها من تداولها وتحمل اثمها ووزرها من تحدث فيها.

وقال سماحته انه وقع في الناس أمر عظيم فهناك من يفتون بغير علم وتحدثوا بلا بصيرة وتكلموا في مسائل كبار لاعلم عندهم بحقيقتها ولكنها السرعة والعجلة يجب على كل ان يقول الله أفتى والواقع انه افتى بغير علم فسكوته اولى من قول يقوله على الله بلا علم فلقد أفتوا في مسائل ليس لهم حق الإفتاء فيها في مسائل عامة حتى أفتوا بالتكفير والتفسيق والتبديع والقتل والخروج على الحكام وغير ذلك من مسائل افتوا فيها بغير علم من محض الجهل والتسرع الباطل.

وأضاف يقول ان الفتوى ليست تجارة ويتجر بها ولكنها دين يدان الله به وان التسرع في الفتاوى ولاسيما في كثير من الفتوات القضائية التي تستفتي من لا علم عنده ممن يرى ان عنده شهرة او كانت سواء كان عنده علم او ليس عنده علم وربما زلت القدم بأمر خطير فالواجب تقوى الله في ذلك.

وواصل المفتي العام يقول: لن المفتي لابد ان يكون ذا علم بحق شريعة الإسلام وأدلة الأحكام ولغة العرب وقواعد الإفتاء والاضطلاع على كتب أهل العلم السابقين ليستفيد من علومهم وتجريتهم وما جد عنده من جديد فلابد ان يعرضه على القواعد السابقة ليجد في شريعة الإسلام حلا لكل مشكلة وإنتهاء لكل نازلة ولابد للمفتي ان تكون له أخلاقيات عظيمة وأعظم ذلك ان يصون نفسه عن ما حرم الله عليه والاعتناء بشعائر الإسلام ومحافظته على نواقل الطاعات والتخلق بالأخلاق الكريمة والبعد عن الأخلاق الرئيلة والتبصر في واقع المجتمع والنظر في أحوال الناس.

وطالب سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ المشاركين في المؤتمر ان يخرجوا بقرارات نافعة ووثيقة جيدة تنظم أمر الفتوى وتحذر الناس من التسرع فيها وتضع حدا لأولئك المتسرعين الذين يحاولون بث المسائل الشاذة والغريبة.

بعد ذلك القى صاحب السمو الملكي الامير خالد الفيصل بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة كلمة قال فيها: أرحب بهذا الجمع المبارك لعلماء الأمة الإسلامية وفقيهاتها في هذا المؤتمر العالمي الهام عن الفتوى وضوابطها سائلاً المولى جل وعلى أن يوفقكم في مسعاكم وأن يسدد خطاكم.

وخاطب سموه العلماء قائلاً: «إنكم تجتمعون اليوم على أمر جلل لندرأوا عن أمتكم خطراً عظيماً يتهددها في وقت تواجه هذه الأمة الحملات من الخارج لتشويه صورتها وتلفيق التهم بحقها وتتعرض للتكثير من المحن في بعض مواطنها وما يجري في غزة الآن صورة من المشهد المؤلم وكل هذا يقتضي رأب الصدع ونبذ الخلاف وتوحيد الصف والإتفاق على خطاب واحد تتوجه به إلى العالم فإذا بالسلحة الإسلامية تتعرض في الداخل لظاهرة سلبية خطيرة تقوض الجهود الرامية لهذا الغرض وتتمثل في انتشار الفتوى على كل لسان من خلال القنوات الفضائية وشبكات المعلومات الدولية وغيرها من وسائل الإيصال الحديثة والمنابر الواسعة الانتشار التي تسوق هذه الظاهرة وتفتح الباب على مصراعيه للفتوى بغير ضوابط مما أتاح لأصحاب الأهواء والجهال والمغالين والمتهاونين الفرصة للخوض في ميادين الفقه والتصدي للإفتاء فزادوا بذلك الإساءة للإسلام وتشويه مقاصده وقدموا لأعدائه المزيد من الذرائع ليكيلوا له المزيد من التهم ويتطاولوا على القرآن الكريم ويفتروا على نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم».

وأضاف الأمير خالد: «إن الجهل بالدين واتباع الهوى في الفتوى من أخطر ما يواجه المجتمع المسلم ولا سيما الشباب حيث يتسلل الخلل إلى تصوراتهم بفعل الآراء الشاذة لأصحاب الأهواء والغالين في الدين سواء بسواء وما يرتبه ذلك من أخطاء بالغة في الاعتقاد ومخاطر جمة في السلوك وشق صف المسلمين وتكفيرهم واستباحة دمائهم».

وقال سموه إن المملكة العربية السعودية التي قامت منذ تأسيسها على منهج الوسطية في شريعة الإسلام ترى أن الوقت قد حان لوقفة إسلامية جماعية حاسمة في وجه اختطاف هذه الوسطية أو الانحراف بها إلى أي اتجاه وحماية للمجتمعات الإسلامية من فوضى الفتاوى العشوائية من غير أهل الاختصاص والتصدي بالدليل الشرعي للفردي الشاذ منها مما يقتضي وضع آليات فاعلة وضوابط محددة للفتوى ومن يتصدى لها وكيفية مواجهة الدخلاء ولا شك أنكم وأمثالكم من العلماء والفقهاء الراسخين في العلم أهل لذلك بعون الله وتوفيقه ولسوف تجدون من هذه المملكة كعادتها كل العون والمساندة لهذا الغرض.

بعد ذلك عقدت الجلسة الأولى للمؤتمر بعنوان «الاجتهاد الجماعي وأهميته في مواجهة مشكلات العصر» ورأس الجلسة معالي الدكتور عصام البشير وقدمت خلالها خمسة أبحاث كما عقدت الجلسة الثانية بعنوان «التلفيق» وبرئاسة الدكتور وهبة مصطفى الزحيلي وقدم خلالها ثلاث أوراق عمل.